على العلل خطا من الطبيب فيجنى على العليل جناية يوصفه له ضد ما يحتاج اليه فهذا ما يحتاج ان يتقدم معرفته من
اراد ان يستدل بالبول على احوال البدن ونحن ناخذ الآن فى وصف كيفية الاستدلال بالبول على ما يحتاج اليه الباب

الثالث عشر فى كيفية الاستدلال بالبول وتفسيره فى صفة اللون وما يدل عليه

ان الاستدلال الماخوذ من البول
يكون من المائية المسكوبة فى القارورة ومن الشى الذى يتميز ويرسب فيها فاما المائية فتنقسم قسمان احدهما اللون
والثانى القوام فاما اللون فانه يستدل على حال الاخلاط ونضجها منه وعدمها النضج واما اقسامه فهى ستة
اصناف الابيض والاصفر والاترجى والنارى وهو لون والاحمر الناصع وهو يشبه لون شعر الزعفران والاحمر
القانى وهو لون الدم الاسود فاما اللون الابيض فيكون اما لانه لم يخالط البول شى من المرار واما بسبب بلغم كثير
يخالطه واما اللون الاصفر فيكون لان المرار الذى يخالط البول يسير وصبغه صبغا يسيرا واما اللون النارى
فيكون لمخالطة مرار اكثيرا اكثر من الذى صبغ الاصفر واما اللون الاحمر الناصع فيكون بمخالطة مرار كثير مما صبغ
النارى واما اللون الاحمر القانى فيكون من مخالطة الدم للبول وقد يعرض للبول هذا اللون اعنى القانى فى
الاوجاع الشديد بمنزلة وجع القولنج والنقرس ووجع الاذن وغير ذلك من الاوجاع الشديد المبرحه وكذلك
يعرض لمن يختضب بالحنا وذلك وذلك لان الحنا له قوة لطيفة ينفذ فى مسام البدن حتى يصل الى الات البول فتصبغه
وكذلك ايضا قد يعرض عند تناول شى من الزعفران والخيارشنبر يجعل البول احمر الى الكمودة ما هو والزعفران
يجعله مايلا الى الصباغة والصفرة فينبغى لهذه الاسباب ان لا تحكم على البول الاحمر بشى دون ان تعرف رايحة البول
فان كانت منتنة دلت على العفونة وعلى حمى وان لم تكن منتنة فينبغى ان تستعمل المسايلة عن الاسباب التى ذكرناها لئلا
يقع بك غلط فان وقوع الغلط فى مثل هذا عظيم الضرر فاما اللون الاسود فيدل اما على برودة مفرطة تجمد وتخضر
البول وتسوده واما على شدة الحرارة والاحتراق والفرق بين الاسود للحرارة والاسود الذى يكون من البرد الذى
يكون من شدة الاحتراق ان الاسود الذى يكون من شدة البرد يكون اولا ابيض ثم يصير كمدا ثم ينتقل الى السواد والذى
يكون من شدة الاحتراق والحرارة فيكون اولا احمر ثم ينتقل الى القنوة ثم ينتقل الى السواد كالذى يعرض فى البرقان وقد
يكون لون البول اسود لمخالطة المرار الاسود للبول واحمد هذه الالوان كلها الاصفر الذى ليس بمشبع الصفرة وهو
الاترجى واردا ها الاسود الرقيق

الباب الرابع عشر فى الاستدلال من قوام البول

فاما القوام فانه ينقسم الى ثلثة اصناف
وهى الرقيق والثخين والمعتدل فاما البول الرقيق فيكون اما بسبب تخمة وهى تكون من عدم الهضم لان الهضم يخرج
البول وساير المواد واما من قبل سدد وذلك لان المجارى الضيقة لا يمكن ان يجرى فيها المواد الثخينة بل يتصفى منها
الرقيق ويخرج عنها ويبقى الثخين فاما ثخن البول فيكون اما من نضج الاخلاط وانهضامها واما من خلط غليظ
يخالط البول ولهذا السبب ما صار البول الرقيق فى الصبيان اردا منه فى الشبان وذلك لان البول الطبيعى فى

الصبيان

الصبيان ثخين لرطوبة مزاجهم وقوة حرارتهم الغريزية المنضجة للمواد فاذا رق فقد خرج عن الحال الطبيعية فاما الشبان
فالبول الرقيق فيهم ليس بردى لان ابوالهم بالطبع رقيقة لقوة المرار فيهم فاعله واما اعتدال قوام البول فيكون
من اعتدال الاخلاط فى الكمية والكيفية ونضجها وكل واحد من البول الرقيق والثخين ينقسم الى قسمين وذلك لان
الرقيق اما ان يبال رقيقا ويبقى رقيقا وهذا يدل على ان الطبيعة لم يبتدي فى انضاج المادة المحدثة للمرض بعد واما ان
يبال رقيقا ثم يثخن بعد ذلك وهذا يدل على ان الطبيعة قد اخذت فى انضاج المادة واما البول الثخين فاما ان يبال
ثخينا ويبقى على ثخنه واما ان يبال ثخينا ثم يصفو ويرق فاما الذى يبال ثخينا ويبقى على ثخنه فاما ان يدل على ان
غليان ورسوب فاما متى كان البول منذ اول المرض لا يصفو ابدا فانه يدل على هلاك المريض لان ثخنه انما بقى من قبل غليان
الاخلاط بالحرارة النارية ويدل على ضعف من الطبيعة من انضاج الاخلاط وتغيرها ومتى كان البول مع ثخنه شبيها
ببول الدواب دل على صداع سالفا وحاضرا وكامن وذلك لان الحرارة الخارجة عن الطبع اذا عملت فى مادة غليظة تولدت
منها رياح غليظة واذا اجتمعت الحرارة مع الرياح الغليظ اسرع صعودها الى الدماغ فاما البول الذى يبال ثخينا ثم يصفو
ويرق فانه يدل على ان الطبيعة قد اخذت فى انضاج المرض وان غليانها قد سكن وهذا يكون اذا رسب فى البول بعد
قليل رسوب واما ان يدل على ضعف الطبيعة عن نضج المرض بعد ان قد كانت اخذت فى عمل النضج فاذا صار البول
رقيقا بعد ان قد كان كدرا منذ اول المرض فانه يدل على طول المرض ولذلك قال بقراط فى كتاب ابيديميا اذا رق البول بعد ثخنه
فى اليوم السابع والعشرين فانه يدل على ان البحران لا يتم الا فى الاربعين وكل واحد من الالوان اذا كان مع صنف من اصناف
القوام دل على حال من احوال البدن فاما البول الابيض اذا كان رقيقا فانه فى حال الصحة يدل على ضعف من الطبيعة
بسبب برودة المزاج بمنزلة ما يكون فى المشايخ وفى غيرهم ممن هذه حاله وقد يدل ايضا على التخمة واما فى حال المرض فيدل
على احوال ردية مختلفة فى رداءته وذلك انه فى الامراض المزمنة يدل على ان المادة المحدثة لم تنضج بمنزلة ما يكون ذلك
فى الربع والفالج واللقوة وما يجرى هذا المجرى واما الامراض الحادثة بمنزلة الحمى المحرقة فانه متى لم يكن حدث بالمريض
اختلاط ذهن فانه يدل على برسام سيحدث وذلك انه ينذر بصعود المرار الى الدماغ ومتى كان قد حدث بالمريض
اختلاط الذهن فانه يدل على الهلاك لانه يدل على ان المرار قد صعد الى الدماغ فاحرقه فاذا كان البول مع علامات
ردية فانه يدل على الهلاك بلا محالة ومتى ظهر هذا البول مع اعراض ردية فى اليوم الرابع فان المريض يموت قبل
السابع لا سيما ان كانت القوة ضعيفة فان كانت الاعراض ليست فى غاية الرداءة فان المريض يموت فى التاسع وقد يسلم
من يبول من المرضى هذا البول فى الندرة اذا كانت القوة قوية مع بعض العلامات الجيدة بعد طول من المرض اما بخراج واما
باستفراغ قوى ومن يبول من هولاء بغير هذين النوعين من البحران فيدل له على عودة من المرض بتة ما كان ومتى ظهر
هذا البول فى مرض من الامراض الحادة بعد البحران فانه يدل على عودة من المرض وقد يدل هذا البول على حرارة قوية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)